

البيان في تفسير القرآن

(96) عوالم الموجودات الذي يدل عليه لفظ العالمين، ولا على سائر الجهات التي تدل عليها الآية الكريمة. وكذلك استبداله جملة " الملك الديان " بقول اﷻ تعالى: " مالك يوم الدين 1: 4 ". مع أن جملته تلك لا تدل على وجود عالم آخر لجزاء الاعمال، وأن اﷻ تعالى هو مالك ذلك اليوم، وليس فيه لاحد تصرف ولا اختيار، وأن الناس كلهم في ذلك اليوم تحت حكم اﷻ تعالى ينفذ فيهم أمره، فبعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار. وغاية ما تدل عليه جملته تلك أن اﷻ ملك يجازي بالاعمال، وأين هذا من معنى الآية الكريمة؟! أما قوله تعالى: " إياك نعبد وإياك نستعين 1: 5 ". فقد فهم هذا الكاتب من معناه أن العبادة لا بد من أن تكون اﷻ، وأن الاستعانة لا تكون إلا به تعالى، فأبدلها بقوله: " لك العبادة، وبك المستعان " وقد فاته أن المقصود بالآية تلقين المؤمن أن يظهر توحيده في العبادة، وحاجته وافتقاره إلى إعانة اﷻ عز وجل في عباداته وسائر أعماله، وأن يعترف بأنه وجميع المؤمنين لا يعبدون غير اﷻ، ولا يستعينون بأحد سوى اﷻ، بل يعبدونه وحده ويستعينون به. وأين هذا من عبارة هذا الكاتب على أنها ليست أضمر من الآية المباركة؟! وقوله تعالى: " إهدنا الصراط المستقيم 1: 6 ". أراد به طلب الهداية إلى أقرب طريق يوصل سالكه إلى مقاصده، من أعماله وملكاته وعقائده، ولم يحصره بطريق الايمان فقط، وهذا لا يفي به قول